Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الموقف الجزائري من الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب 1911

The Algerian position of the Italian occupation of Tripoli, 1911

بن جلول هزرشي Hazerchi Bendjelloul
جامعة زيان عاشور –الجلفة University of Djelfa
Bendjelloul70@yahoo.com

تاريخ الاستلام : 2019-06-30 تاريخ القبول : 2019-12-14

الملخص:

ظل الجزائريون - رغم معاناتهم من الاحتلال وما ترتب عنه من محاولات تشويه حضاري، وإلغاء تاريخي، وإلحاق جغرافي عكسته جرائم الإبادة المادية والمعنوية، التي تبناها قادة الاحتلال - مرتبطون بالقضايا العربية الإسلامية، وذلك نتيجة احساسهم بمعركة المصير الواحد، ووحدة المنظومة الحضارية. وعلى هذا الأساس تفاعل الجزائريون مع القضية الطرابلسية من خلال الدور الذي لعبه الصحافي عمر بن قدور، والشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ أحمد توفيق المدني، وحسن قلاتي، ومصطفى عوني عبد القادر التفراوي. وعلى هذا الأساس تبنت إدارة الاستعمار الفرنسي سياسة تقوم على إبعاد ونفي الوطنيين الجزائريين، والتضييق على الصحف، ومراقبة الحدود الجزائرية – التونسية – الطرابلسية.

الكلمات المفتاحية:

طرابلس الغرب، الاحتلال الايطالي، الدولة العثمانية، الجهاد، الجزائر ، فرنسا، الأتراك، حسن قلاتي، أحمد توفيق المدني، عبد الحميد ابن باديس، الحرب العالمية الأولى.

Abstract :

The Algerians, despite their suffering from the occupation and the consequent attempts at cultural distortion, historical cancellation, and geographical annexation, reflected by the material and moral crimes of genocide, adopted by the occupation leaders, remained connected to the Arab-Islamic issues. On this basis, the Algerians interacted with the Tripoli issue through the role played by journalist Omar Ben Kadour, Sheikh Abdelhamid Ben Badis, Sheikh Ahmed Tawfiq Al Madani, Hassan Qlati and Mustapha Awni Abdelkader El Tafrawi. On this basis, the French colonial administration adopted a policy of deporting and excommunicating Algerian nationalists, restricting the press, and monitoring the Algerian-Tunisian-Trabelsi border.

Key words :

Tripoli, West, Italian occupation, Ottoman Empire, Jihad, Algeria, France, Turks, Hassan Qlati, Ahmed Tawfik Madani, Abdelhamid Ibn Badis, World War I.

مقدمة:

رغم خضوع الجزائر لاستعمار توسعي احلالي مارس كل انواع الابادة المادية و المعنوية ،وحاول اقتلاع الجزائر حضاريا و ثقافيا من خلال سياسة الفرنسة ،والادماج ،و التجنيس ،و التنصير، و قطع كل صلات و مظاهر التواصل مع محيطها العربي الاسلامي الا ان الجزائريين تضامنوا مع القضايا العربية الاسلامية ،و تفاعلوا معها عسكريا ، و سياسيا، و ثقافيا، وقدموا تضحيات فرضتها و حدة المنظومة الحضارية، و كرستها معركة المصير الواحد.وعلى هذا الاساس نتساءل ماهي ابرز اسس التضامن الجزائري مع طرابلس الغرب بعد الاحتلال الايطالي ؟ و فيم تمثلت ابرز اشكال التضامن ؟وما موقف الادارة الاستعمارية الفرنسية من فعل التضامن الذي مارسه الجزائريون لصالح اخوانهم الطرابلسيين؟.

1- أسس التضامن الجزائري مع القضية الليبية:

يمكن للباحث في تاريخ العلاقات الجزائرية الليبية والتضامن المتبادل الذي أبداه بعضهم للآخر خلال فترة طويلة من الزمن أن

يعيده إلى مجموعة من العوامل، لعّل من أبرزها عامل الجيرة والتقارب، ومتانة الروابط الأخوية بين الجزائريين والليبيين حيث كانت ليبيا مهبطا للعلماء الجزائريين ومحطة لحُجاجها، وملجأ لسياسيّها(1). وقد كانت العوامل الدينية واللغوية، والتاريخية من أهم العوامل التي جذّرت تلك العلاقة. يقول الإبراهيمي في هذا الصدد: "ولإخواننا الليبيين- أو الطرابلسيين كما نسميهم- علينا حق الدين، وحق اللغة، وحق الجنس، وحق الجوار، وحق الإشتراك في الآلام والمحن، وفي الآلام المقترحة على الزمن وهذه كلها أرحام، يجب أن تبل ببلاهة، وحقوق في ذمة المروءة والوفاء يجب أن تؤدى"(2) . وقد إزدادت أهمية طرابلس الغرب وقيمتها الإستراتيجية بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر، حيث أصبحت قاعدة خلفية للمقاومات الشعبية التي كان القرن التاسع عشر مسرحا لها. فمن خلال طرابلس الغرب يمكن الحصول على السلاح والعون الضروري، وإليها يلجأ من إضطرته الظروف للهجرة. وعلى أساس ذلك إتصل الطوارق بأهالي فزان أثناء تصديهم لمقاومة التوسع الفرنسي في الصحراء. وإنطلاقا من ذلك فضّل محمد بن علي السنوسي الجزائري الأصل الإستقرار في ليبيا وتأسيس الطريقة السنوسية. كما إتخذ الأمير محي الدين بن الأمير عبد القادر طرابس معبرا له نحو الجزائر، وخاض على أرضها المجاهد بن ناصر بن شهرة عدة معارك توجت بإستشهاده في طرابلس الغرب سنة 1912(3).

كما كانت طرابلس الغرب الممر الطبيعي للجزائر نحو البلاد العربية لممارسة التجارة، أو طلب العلم، أو لأداء فريضة الحج. في السياق ذاته كان الجزائريون يعتبرون الإحتلال الإيطالي لهذا البلد إعادة لمأساتهم القومية. أي أن حجم معاناة الليبيين بسبب سياسة التفقير، والمصادرة والإستيطان التي مارسها الإيطاليون على الطرابلسيين لا تختلف عن مثيلتها في الجزائر(4). ومن الأسباب الأخرى التي دفعت الجزائريين إلى الإهتمام اخوانهم بقضية هو محاولتهم إستغلال التنافس الفرنسي-الإيطالي لصالحهم من خلال دفع فرنسا إلى تبني مجموعة من الإصلاحات على غرار ما أحدثته إيطاليا في ليبيا(5)، ولعل ذلك ما يُفسِّر: " تزايد إهتمام الفرنسيين بكفاح عمر المختار، وتخوفهم من إمكانية إنتقال عدوى هذا الكفاح إلى مستعمراتهم بالشمال الإفريقي"(6).

وقد أثبتت الأحداث التي تلت الإحتلال، وما أعقبها من مقاومات شعبية ضد الإحتلال الفرنسي طيلة القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين الأهمية الإستراتيجية لهذا البلد الذي يتحول وقت الأزمات إلى قاعدة خلفية للجزائريين.

2- **موقف الجزائريين من الإحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب:**

على ضوء هذه المعطيات التاريخية أحدث الإحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب صدمة عنيفة بين أوساط الرأي العام العربي والإسلامي، لكونه يشكل إستكمالا لمخطط أوربي يستهدف إحتلال منطقة المغرب العربي لموقعها الجغرافي، وأهميتها الإستراتيجية. وقد كان الجزائريون في مقدمة المشاركين في الجهاد الليبي عسكريا، وماديا، وإعلاميا . ذلك أنهم فسّروا الإحتلال الإيطالي كشكل من أشكال الحروب الصليبية، وإقتنعوا أنه مُوجه ضد الدولة العثمانية، على أساس أن طرابلس كانت آخر ولاياتها. ولذلك نتساءل هل أن تحمس الجزائريين لمسألة طرابلس الغرب هو نتيجة تعلقهم بالدولة العثمانية، ووجود الجامعة الإسلامية، والرابطة الدينية؟ أم أن مساندتهم لإخوانهم في طرابلس تندرج في إطار التضامن المغاربي والعربي أيضا ؟.

أ- **الدور الاعلامي**

يعتبر عمر بن قدور من أكثر الجزائريين الذين تفاعلوا مع الإحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب، والذي وصفه من خلال المقالات، والقصائد الشعرية التي نشرها في جريدة "الحضارة" في الاستانة بالفاجعة و المأساة. وهي أوصاف تعكس حسه القومي والإسلامي، وتبرز إرتباطه بقضايا أمته. والمقال الذي نشره في العدد 78 الموافق لـ 5 جانفي 1911م يعكس بوضوح مدى إرتباط الجزائريين وتتبعهم للأحداث التي كان يشهدها العالم الإسلامي، وتبين وقع صدمة الهجوم الإيطالي على طرابلس. وكتب في هذا الإطار ما نصه: "في هذا المساء، وهو مساء اليوم الثاني من عيد الفطر، فاجأنا بينما كنا نعايد الأصدقاء والأحباب - نبأ عظيم إهتزت له قلوب المسلمين، فوقع على أسماعهم كالصاعقة المحرقة . فماجوا له فزعا ووجلا. ذلك أن نبأ خبر ذهاب الأسطول الإيطالي إلى طرابلس الغرب يحمل القوة الإحتلالية، لتنتزع تلك الدرة الثمينة من تاج الخلافة الإسلامية تمردا وتجاوزا، وإخلالا بالراحة العامة وتعكيرلكأس السلام، وإزداد عجب الناس ونما في أذهانهم نموا كبيرا من جرّاء تظاهر إيطاليا بأنها لا تعتبر إمتلاك طرابلس إعلانا للحرب بل أنها تتعنت بأنها ستعلن الحرب على الدولة العلية إذا تجاوزت هذه على النزلاء الإيطاليين المنبثين في أملاكها. إلا أن إستعداد حامية طرابلس للدفاع عن هذه القطعة العثمانية، وصدور الأوامر من الأستانة بضرب الإيطاليين إذا لاصقوا الثغور قد أدخل على الأفكار هنا نوعا من الهدوء والاطمئنان والرجاء في الله العظيم في السر والإعلان"(7).

ولم يكتف عمر بن قدور بإبراز إحساس الجزائريين بمأساة إخوانهم بطرابلس، ولكنه وبدافع الشعور الإسلامي، ووحدة المصير وجّه نداءاته من الجزائر إلى الجيش العثماني للدفاع عن طرابلس الغرب وحمايتها. ذلك أنه وبحكم خبرته، وتجربته مع الإحتلال الفرنسي للجزائر يدرك أن خوفه على مستقبل طرابلس لا يختلف عن ما آلت إليه الأوضاع في الجزائر، أو عما ستؤول إليه الأوضاع في أي بلد عربي في المستقبل. وقد عكس ذلك في قصيدة له بعنوان "الأسوة الحسنة في حرب طرابلس الغرب"، والتي صوّر فيها مأساة الليبيين، وحدّد مظاهر خذلان إخوة له بشكل دقيق وقال:

رعى الله قوما في (طرابلس)الغرب تبين فضل الشرق منهم على الغرب

خلاصة أسلاف كرام وأمـــــة تلاشت نعوت الغير في نعتها الرحب

وصانوا ذمار الشرق، والشرق مشرف على حيرة تفضي إلى الموقف الصعب

فهم معشر، أرضوا الإله، وحسبهم مزيه دفع الذل عن عاتق الشعــب(8).

كما لعب الحجاج الجزائريون الذين كانوا يؤدون هذه الفريضة المقدسة برا عبر الأراضي الطرابلسية دورا في نقل قضيتهم وشرحها في الخارج ومنهم من كان يتطوع للجهاد هناك(9) .

كما أرسل الشيخ عبد الحميد بن باديس برقية إحتجاج إلى جمعية حقوق الإنسان الفرنسية إنتقد فيها الممارسات الوحشية التي كان الإيطاليون يقومون بها في طرابلس الغرب(10)، وذلك من خلال نقل ثمانين ألفا من سكان الجبل الأخضر إلى ساحل سرت القاحل لأجل إحلال الطليان محلهم(11) . كما ساهم الامير علي بشكل فعّال في تقديم صورة واضحة للرأي العام العربي على تطور الوضع، وسير المعارك داخل طرابلس الغرب من خلال مراسلة الصحف العربية كصحيفة "الزهرة" التونسية(12).

ومن جهة أخرى سخّر عبد العزيز الثعالبي قلمه ولسانه لشد أزر المجاهدين الليبيين من خلال الدعوة للجهاد، وجمع التبرعات، والأدوية، وتسخير جريدة "الإتحاد الإسلامي" لمساعدة إخوته في الدين ماديا ومعنويا. ويذهب أحد الباحثين إلى أن أحداث الغزو الايطالي، وما ترتب عنها من نتائج قد ساهم في تطرف الثعالبي في نقده للإدارة الإستعمارية، وإزدياد تمسكه بالدعوة إلى الوحدة الإسلامية(13).

ب- الدور المادي

يذكر أحمد توفيق المدني أن خاله كان على رأس هيئة تونسية تعمل على تهريب الأتراك والأسلحة إلى طرابلس عبر الصحراء على ظهور الإبل. كما يشير إلى أنه حضر مأدبة عشاء مع مجموعة لا تتجاوز العشرة أشخاص، وكان من بين الحاضرين فتحي بيك القائد العام للجيش العثماني بطرابلس، وأن الأخير هو الذي أضاف كلمة توفيق بعد أن سأله عن إسمه(14). وفي إطار الإكتتاب السري بتونس لدعم الطرابلسيين أرسل حسن قلاتي إلى أحد الأشخاص رسالة يُخبره فيها عن تكوين لجنة لجمع التبرعات سراً، وقد وزّعت مقتطعات الإكتتاب وجمعت بعض الإعانات(15). ولم يكتف المدني بتقديم يد المعونة والمساعدة المادية لليبيين فقط بل تضامن معهم من خلال الكتابة والتشهير بما يعانيه التونسيون من كبت للحريات، وتكميم للأفواه، وإقامة الحواجز دون التواصل مع الليبيين(16).

كما رفض حسن قلاتي التخلي عن جنسيته الأصلية عندما بلغ سن الشباب، رغم إندماجه في المجتمع التونسي فترة طويلة من الزمن، وأبدى نشاطا ملحوظا خلال الحرب التركية-الإيطالية وكان له دورا بارزا وفعّالا(17). وعندما وقع الإعتداء أخذ يتساءل عن الوسائل الكفيلة لمؤازرة إخوانه. ولذلك أنشأ مع مجموعة من التونسيين لجنة إغاثة وتضامن ترأسها علي باش حانبة أخذت على عاتقها مهمة تقديم يد المساعدة والإغاثة للمحتاجين. وقد ساهمت تلك اللجنة في مساعدة الليبيين مساعدة فعّالة مكنتهم من مواصلة المقاومة المسلحة، الأمر الذي دفع وزارة الشؤون الخارجية الإيطالية للضغط على سلطة الحماية الفرنسية في تونس لوضع حد لتلك اللجنة. وقد كان من أبرز نتائج تلك الضغوطات أن أصدر الباي قرارا يقضي بإلقاء القبض على حسن قلاتي، وعلى علي باش حانبه وإبعادهما إلى أماكن مختلفة(18).

ورغم كل الإجراءات وأساليب التضييق، والمتابعة، والمراقبة التي مارسها الفرنسيون لمنع، وإضعاف مساهمة الجزائريين في دعم الجهاد الليبي، فإن الجزائريين هبّوا لنصرة إخوانهم الليبيين بما يملكون، حيث كانت مواد التموين تصل من الجزائر عن طريق تونس، وبن قردان، وغدامس إلى ليبيا، والتي قدرت بـ 5252 فرنكا نقدا. كما حمّل الجزائريون عدة قوافل من الإبل بمواد التموين رغم خطورة وصعوبة الأراضي الصحراوية التي كلّفت الجزائريين في سفرة واحدة إثنا عشر رجلا لقوا مصرعهم وسط الرمال بعد أن فقدوا الماء والمرشدين(19).

ورغم أن مصادر التموين الخارجي لا تكاد تشكل موردا إذا ما قيست بما يتم توفيره محليا، إلا أن الكثير من الأفراد خارج ليبيا قد ساهموا بقسط وافر. وفي هذا السياق كتب خليفة خالد في

مذكراته التي نُشرت بعنوان مذكرات "ضابط ليبي" :"...وصلت الجزائر ثم قسنطينة.. فوجدت الدكتور بن جلول والسيد على جباره وأخيه أحمد جباره، وكانوا يجمعون التبرعات لتموين المجاهدين في ليبيا، بالزيت والدقيق والسكر والشاي، وغير ذلك عن طريق بن قردان ... ثم سافرت صحبة السيد علي بن جبارة وأخيه إلى تونس ومنها إلى قردان حيث وجدنا أكواما من أكياس الدقيق والسكر.. المعد لتموين المجاهدين"(20).

ورغم إعتقال الشيخ عبد العزيز الثعالبي في 13 مارس1912 صُحبة علي باش حانبه، ومحمد نعمان، وحسن قلاتي بسبب دوره البارز في إضراب ومقاطعة الترمواي بعد حادث 8 فيفري1912، الذي أودى بحياة طفل تونسي صدمته عربة ترامواي كان يقودها إيطالي، ونفيه إلى مرسيليا، فإنه بقي على إتصال بما كان يجري في ساحة الحرب، وبأمور الإمدادات والإعانة من خلال إقامة لجنة للتمويل في مرسيليا يُشرف عليها أجانب موالون ومؤيدون للقضية الإسلامية، كما إستغل صداقته مع الصحفي الفرنسي clorat في تغطية وقائع الحرب الطرابلسية(21).

ومن أمثلة التلاحم والدعم الجزائري لطرابلس الغرب بعد الإحتلال الإيطالي تعليق المُلصقات الحائطية الداعية للتظاهر أمام القنصلية الإيطالية، ومقاطعة التجار الإيطاليين ، والمساهمة في جمع التبرعات لتوفير الإعانات المالية للحكومة التركية(22). كما عمّت الجزائر موجة من التضامن في شكل إكتتاب لفائدة الجرحى الطرابلسيين حملت لواءها جريدة "الحق"(23) التي كانت تصدر في وهران(24).

وفي نفس السياق تم تحويل مبالغ هامة لفائدة الهلال الأحمر لجرحى طرابلس فاقت 410,000 فرنك منها 344000 فرنك من عمالة قسنطينة وحدها(25)، الأمر الذي يعكس موجة التضامن الإسلامي التي أشادت به عدة جرائد جزائرية آنذاك كـ"الإسلام" و "الرشيدي" التي نشرت عدة مقالات موالية للأتراك(26).

ج- الدور العسكري

وفي سياق تضامن الجزائريين مع إخوانهم يؤكد أحد الباحثين الليبيين: "جاء من الجزائر المجاهد مصطفى عوني الجزائري، كما جاء الإخوة محمد وموردي، وعلي بن حميدة بن خير من ورغلة في الجزائر. وقد كان الأمير علي باشا الجزائري وإبنه عبد القادر يصحبه 20 جزائريا في طليعة الذين جاؤوا للجهاد في سبيل الله. هذا والجدير بالذكر أن الدكتور بن جلول والسيد علي بن جبارة وأخاه أحمد بن جبارة قد قاموا بجمع التبرعات لصالح المجاهدين"(27).

كما كان إحتلال طرابلس الغرب يُغذي المناقشات داخل العائلات وفي الزوايا والحلقات التي يجري فيها النقاش السياسي(28). وفي نفس الإطار لعب الأمير علي دورا كبيرا في المقاومة العسكرية، وفي تنظيم المجاهدين، وتحريضهم على الجهاد، والتمسك بالدفاع عن البلاد. وقد إستمد تأثيره في الحياة السياسية من عدة عوامل: فهو يعتبر من أكثر أبناء الأمير عبد القادر شُهرة وموالاة للدولة العثمانية، ودعما لقضايا العالم الإسلامي من خلال المواقف التي إتخذها والأحداث التي شارك فيها. يُضاف إلى ذلك أنه تزوج أخت عزت باشا العابد الكاتب الثاني للسلطان عبد الحميد(29). كما أصبح رئيسا لجمعية "الإتحاد و الترقي" في دمشق. وعندما غزت إيطاليا طرابلس الغرب كُلِف الأمير علي بتنظيم مقاومة القبائل العربية بالنظر لسمعته ووزنه السياسي، وتاريخ والده النضالي. كما تم تكليفه من قبل الحكومة التركية بتوزيع الأموال المتأتية من دعوة الجهاد في العالم الإسلامي لنصرة الطرابلسيين(30).

ويؤكد الأمير علي نفسه على مشاركة الجزائريين بالقول:".. فقد جاؤوا إلى هنا رجالا من تونس والجزائر، ولولا المنع لجاؤوا كثيرين"(31). وقد دفع الدور الكبير الذي لعبه الأمير علي حكومة الإتحاديين إلى إرسال برقية للأمير تؤكد على ضرورة مواصلة الإخلاص للدولة العلية. وقد جاء في تلك البرقية التي أرسلها وزير الداخلية:"... إن الخدمات الوطنية التي أظهرتموها في طرابلس الغرب توجب الشكران. وأنا أشاطركم الحزن لحصول النتائج بشكل مؤلم وبصورة تعاكس ما تودون. على أن أرجو دوام حسن خدماتكم الجليلة. وبهذه المناسبة أثبت لكم أن خلوصي ومحبتي الصحيحة باقية و مؤيدة"(32). وفي المقابل وبسب تأثيره في طرابلس إقترح عليه قائد القوات الإيطالية البقاء في طرابلس مقابل التمتع بإمتيازات مربحة. ويبدو أن ذلك العرض مرتبط برغبة الإيطاليين في دفعه إلى الضغط على القبائل التي واصلت الجهاد بعد إنسحاب الأتراك(33).

ورغم حالة الإستعمار ووطأة الحصار المفروضة على الجزائريين لبّى الحاج مصطفى المعروف بمصطفى عوني عبد القادر التفراوي نداء الجهاد إلى جانب إخوانه في العروبة والإسلام ، وإلتحق بطرابلس سنة 1914، وكان انذاك:" .. يحمل فوق كتفيه واحداً وعشرين ربيعا، ويحمل بين جنبيه عواطف إسلامية وعربية جياشة، وقلبا كبيرا يتجاوز تفكير أقرانه عندما عزم على مفارقة أهله، ومغادرة مسقط رأسه إلى حيث مقاتلة الكفار في طرابلس الغرب"(34). وقد عمل هناك تحت رئاسة

القائد العام لشمال إفريقيا نوري باشا وأمير اللواء إسحاق باشا، والقائد تمسكت، وعيّن بعد ذلك ضابطا نظاميا مع المجاهد رمضان السويحلي، الذي كان أحد المخلصين و المقربين منه ،والذي كان يختلي به لبحث أخطر الشؤون معه، كما شارك في المعارك التي خاضها الليبيون ضد الإيطاليين في مصراته وزليتن والزواية وترنية(35). وإثر إنتهاء المقاومة في الجبهة الغربية بعد توقيع صلح 1919، والذي رفضه، وأصّر على إستمرارية المقاومة إلتحق بالجبهة الشرقية حيث كان عمر المختار يقود ثورته التحريرية، والذي كلّفه بدور الوساطة بينه وبين لجنة جمع التبرعات بمصر(36)، وبقي معه إلى غاية إستشهاد عمر المختار سنة 1931(37).

3- الموقف الفرنسي من تضامن الجزائريين مع طرابلس الغرب:

لإضعاف روابط تضامن الجزائريين من القضية الطرابلسية، والقضايا العربية الإسلامية بشكل عام، وحتى لا يتحول فعل التضامن إلى ظاهرة وحدوية ذات بعد مغاربي قد يزلزل أركان الوجود الاستعماري الفرنسي في المنطقة ذات الأهمية الإستراتيجية المرتبطة بالمشروع الاستعماري تبنت الإدارة الاستعمارية مجموعة من ردود الأفعال يمكن رصدها في النقاط التالية:

1. دفع النشاط الذي قام به حسن قلاتي لمساعدة إخوانه الليبين من خلال لجنة الإغاثة والتضامن التي كان يترأسها علي باش حانبة وزارة الشؤون الخارجية الإيطالية للضغط على سلطة الحماية الفرنسية في تونس لوضع حد لتلك اللجنة. وقد كان من أبرز نتائج تلك الضغوطات أن أصدر الباي قرارا يقضي بإلقاء القبض على حسن قلاتي، وعلى علي باش جانبه وإبعادهما إلى أماكن مختلفة(38).
2. بسبب انجذاب الجزائريين نحو ولائهم الديني تجاه إخوانهم في طرابلس، لجأ المستوطنون إلى مضايقة الأشخاص، والتضييق على بعض الصحف كـ"الإسلام" و"الرشيدي" التي كانت تنشر مقالات مؤيدة للأتراك.
3. اعتقال الشيخ عبد العزيز الثعالبي بسبب الدور البارز الذي لعبه في إضراب ومقاطعة الترمواي بعد حادثة 8 فيفري 1912، ودوره المستمر في دعم الجهاد الطرابلسي من خلال جمع التبرعات، وتأسيس اللجان، وتسخيره جريدة "الاتحاد الإسلامي" لمساعدة اخوانه في الدين والعروبة ماديا ومعنويا
4. أمام تواصل تدفق التبرعات والمتطوعين من الجزائر وتونس إحتجت إيطاليا أمام فرنسا التي كانت عاجزة عن حراسة الحدود الليبية – التونسية- الجزائرية بسبب شساعة مساحتها.
5. أثار نشاط النخبة، وتضامنها مع الطرابلسيين والعثمانيين ردود فعل الإدارة الاستعمارية التي اتهمت الشبان الجزائريين بالوطنية المُتطرفة، وبعدم الولاء لفرنسا، مما دفع بهؤلاء إلى التأكيد على أن الاكتتاب الذي تم بموجبه جمع الأموال لجرحى طرابلس تم بموافقة السلطات الإدارية. ويعكس هذا النقد والتهمة الموجهة لبعض الجزائريين مدى تتبع الفرنسيين لنشاطات الجزائريين، ومدى إرتباطهم بالأحداث، والتطورات العربية والإسلامية. وهذا ما يؤكده البلاغ الذي أرسله عامل عمالة قسنطينة إلي مسؤولي البلديات المختلطة يطالب فيه بضرورة إخباره بصحة المعلومات المتواترة بشأن ذهاب بعض الجزائريين للقتال في طرابلس(39)

الخاتمة:

من خلال دراستنا وإستقرائنا لموقف الجزائريين من الاحتلال الايطالي لطرابلس الغرب يمكن لنا رصد وإستخلاص النتائج التالية:

1- رغم الطوق الحديدي وحالة الحصار الشاملة، وصعوبة وسائل الإتصال، وبُعد المسافة، ومُحاولات العزل، والمنع، والحرمان، من التواصل فشلت فرنسا في إخماد جذوة الشوق في قلوب الجزائريين للشرق وقضاياه. ولذلك كان الجزائريون من سياسيين وشعراء، وصحافيين مُهتمين بكل ما من شأنه توثيق أواصر التضامن والإتحاد بين الجزائر وطرابلس الغرب، وذلك من خلال الإهتمام بأخبارها والكتابة عن تطوراتها، والإهتمام بتطور احداثها، و و بطولات شعبها.

2- إن انخراط الجزائريين مع إخوانهم الطرابلسيين في الجهاد العسكري من خلال المشاركة في المعارك الحربية، والدعم المادي من خلال جمع الأموال والتبرعات، ومواد التموين، والنشاط الصحفي من خلال مراسلة الصحف العربية، وتزويدها بالمعلومات وتتبع سير المعارك تعكس حجم التلاحم الذي أبداه الجزائريون تُجاه أبناء هذا البلد الذي تربطهم به

أواصر اللغة، والدين، والتاريخ الواحد، والمصير المشترك.

3- رغم انشغال الجزائريين الدائم بهمومهم الوطنية، ونضالهم الدائم للحفاظ على وجودهم الحضاري، والمادي، ومقاومة السياسة الفرنسية، وأساليبها الوحشية، إلا أن صِلتهم بالوطن العربي، والعالم الإسلامي ظلت حاضرة بحكم ترابط المصير، والهدف، والغاية. وقد مثّل تضامن الجزائريين، وإهتماماتهم بأوضاع ليبيا، وكفاح شعبها ضد الإحتلال الإيطالي منذ 1911 أحد أهم مظاهر البُعد العربي الإسلامي في نضالات الجزائريين سواءً في الداخل، أو في المهجر.

4- إستوى في فعل الدعم والمساندة والتضامن الجزائري مع طرابلس الغرب السياسيون، والشعراء، والكُتاب الأمر الذي يؤكد على متانة الروابط الدينية واللغوية والتاريخية، وعلى معركة المصير الواحد في نطاق العروبة والإسلام.

الهوامش

1. أبو القاسم، سعد الله، **هموم حضارية**، دار الامة، الجزائر،1983 ، ص 123.أنظر نصر الدين، وسعيدوني، **الجزائر منطلقات وآفاق**، ط1،دار الغرب الإسلامي، لبنان،2000 ، ص 394.

2. محمد البشير، الإبراهيمي، **"ليبيا، موقعها منا(1)"** ، البصائر، العدد 112، السنة الثالثة من السلسلة الثانية ، 1 جمادي الثانية 1369 هـ – 20 مارس 1950 ، ص 1.

3. سعيدوني، **الجزائر منطلقات**، مرجع سابق، ص 395. انظر أيضا، يحي، بوعزيز، **كفاح الجزائر من خلال الوثائق**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986، ص 251.

4. سعيدوني، **الجزائر منطلقات وآفاق** ، مرجع سابق ، ص ص 394. 395.

5. أبو القاسم، سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، ج 2 ، ط4،دار الغرب الاسلامي، لبنان،1992 ، ص316.

6. سعيدوني، المرجع السابق ، ص398.

7. صالح، خرفي ، **في رحاب المغرب العربي** ، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان،1985 ، ص 75.

8. خرفي ، المرجع السابق ، ص ص 79-80.

9. صطفى علي، هويدي ، **الموقف الجزائري من الغزو الايطالي لولاية طرابلس**. وردت في :**دراسات وشهادات مهداة إلى الأستاذ أبو القاسم سعد الله** ،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،2000، ص 287.

10. الشهاب، جوان 1931 ، ص 320.

11. عبد الحميد ، بن باديس ، **"فظائع الطليان"** ، الشهاب ، ج 6 ، م 7، غرة صفر 1350 هـ - جوان 1931م ، ص 413.

12. محمد الصالح ، الجابري ، **يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية 1912-1932** ، م 2 ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1962 ، ص 248.

13. يوسف، مناصرية ، **الحزب الحر الدستوري التونسي 1919-1934**،ط1،دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1988، ص ص 95-96.

14. احمد توفيق، المدني ، **حياة كفاح**، ج1ن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1977،ص 41.

15. المصدر نفسه، ص 45.

16. عمر،بن قصيبة، **أضواء على الصحافة التونسية 1860-1970**، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، 1970، ص 127.

17. الصادق،الزمرلي ، **أعلام تونسيون** ، تقديم وتعريب حمادي الساحلي،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1986 ، ص 335.

18. المرجع نفسه ، ص 336.

19. صلاح الدين ، حسن، حبيب وداعة، الحسناوي، **بحوث ودراسات في التاريخ الليبي: 1911-1943**، ج2، منشورات جامعة الفاتح، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، ليبيا، 1984، ص 323.

20. خليفة ، الدويني ، **"مصدر التموين في حركة الجهاد الليبي"** ، مجلة الشهيد ، العدد 9 ، أكتوبر 1984، ص 25.

21. بن ميلاد ، إدريس ، **الشيخ عبد العزيز الثعالبي والحركة الوطنية1892-1940**، ج1 ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات،بيت الحكمة،تونس،1991، ص ص 143-144.

22. André , Noushi , **la naissance du nationalisme algérien 1914-1954** , les éditions du minuit , Paris , 1962, p62.

23. جريدة أسبوعية صدرت بمدينة وهران سنة 1911 ،إلتزمت بالدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين ، وقاومت قانون التجنيد الإجباري ، وتمسكت بالشخصية الجزائرية من خلال الدفاع عن العروبة و الإسلام . صدر منها ستة وأربعين عددا . أنظر : ناصر، الصحافة العربية ، مرجع سابق ، ص ص 69-70.

24. Ali , Merad , **"La Turcophilie dans le débat national en Algérie au début du siècle 1911-1918"** , revue d'histoire maghrébine , n° 31-32 , décembre 1983 , Tunisie. , p 364.

25. شارل روبير ،أجيرون، **المسلمون الجزائريون وفرنسا 1871-1919**، ج2 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2007، ص 505 .

26. المرجع نفسه ، ص 528.

27. محمد بلخير ، الهاشمي الهاني ، **الغزو الايطالي و بداية المقاومة المسلحة** ، ليبيا ، 1985 ، ص 73.

28. محمد علي، دبوز ، **نهضة الجزائر** ، ج 1 ،منشورات وزارة الثقافة،الجزائر،2007، ص 356.

29. Pierre, Bardin, **Algériens et Tunisiens dans L'empire Ottoman de 1848-1914**, éditions du CNRS, Paris , 1979, p 181.

30. Ibid. , p 182

31. صالح، خرفي، "**الجزائر ودورها في النهضة العربية الحديثة في المشرق**"، الثقافة، السنة الخامسة ، العدد 26، أفريل- ماي 1975 ، الجزائر، ص 30.

32. سهيل،الخالدي ، **الإشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام**، دار الأمة، ط1، الجزائر، 1997، ص 161.

33. Bardin , op.cit. , p 182.

34. محمد ميلاد ، مبارك ، **"المجاهد المرحوم مصطفى الجزائري شيء عن حياته و جهاده"** ، مجلة الشهيد ، العدد 7-8، ليبيا ، 1988، ص 83.

35. محمد ميلاد ، مبارك ، **"المجاهد مصطفى الجزائري ، ترجمة وتوطئة لمراحل جهاده"** ، مجلة الشهيد ، العدد 5 ، ليبيا ، 1984، ص 304.

36. نفسه ، ص 62.

37. نفسه ، ص 67.

38. الزمرلي، مرجع سابق ، ص 336.

39. أحمد، صاري ، **" النخبة الجزائرية ما بين الوفاء للخلافة العثمانية و الإعجاب بتركيا الكمالية "** ، في أعمال المؤتمر الثاني للحوار العربي – التركي حول التحديث والحداثة في البلاد العربية و تركيا في القرن العشرين ، تقديم عبد الجليل التميمي ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، زغوان ، جوان ، حزيران 2001 ، ص 61.